

يختنقون من البكاء ، تدفقت دموعهم ، وانهمرت عَبرَاتهم . ثم ترى معاوية يقول : رحم الله أبا الحسن .

وقد سبق لك أن عرفت أن معاوية كان يوصي عماله بأن يخطبوا خطبهم في المساجد بسب علي وآل بيته والترحم على عثمان والاستغفار له . قال معاوية للبغيرة « لا تتحم عن شتم علي وذمه ، والترحم على عثمان والاستغفار له والعيب على أصحاب علي والإقصاء لهم وترك الاستماع لهم وياطراء شيعة عثمان والإدناء لهم والاستماع لهم ، وقد قتل كثيرين ممن رفضوا أن يتبرأوا من علي » .

فإذا من السهل علينا أن ندرك أن هذه القطعة موضوعة ، وقد أخفق واضعها فيما أراد ولم يوفق فيما سعى .

وقد أفرد ابن عبدربه في كتاب العقد الفريد فصلا خاصا للوافدات على معاوية من نساء زعماء الشيعة اللاتي قتل أزواجهن في الحرب ، ومن الوافدات عليه سودة ابنة عمارة ، وبكارة الهلالية والزرقاء ، وأم الخير بنت الحريش . وقد روى الشعبي أقوال هؤلاء النسوة مع معاوية ، وفيها مدح لعلي واعتذار لمعاوية وطلب الصفح والعفو . وتنتهي هذه الأقوال بأن يسأل معاوية كلا منهن عن حاجتها ويجزل لهن العطاء . ويردهن إلى ديارهن إلا لرومي بنت عبد المطلب فإنها لم تسأله شيئا وانصرفت وهي غاضبة نائمة ، ساخطة على الدهر ما فعل بآل علي . ونحن مضطرون إلى الشك في صحة هذه الأقوال لأنها أتت عن طريق الشعبي وهو شيعي يكره الأمويين وقد خرج عليهم مع عبد الرحمن بن الأشعث